

حملات الاتصال العمومي ودورها في تعزيز الجهود الحكومية لمكافحة آفة المخدرات بالجزائر

نحو مقاربة تشاركية قائمة على التوعية والتحسيس

Public communication campaigns and their role in strengthening government efforts to combat the scourge of drugs in Algeria Towards a participatory approach based on awareness and sensitization



نش عزوز*¹ بوهالي حفيظة²

¹المركز الجامعي بركة، الجزائر،

azouz.neche@cu-barika.dz

²جامعة الجزائر 3، الجزائر،

Bouali.hafida@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2025/09/22 تاريخ القبول: 2025/10/22

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى استكشاف دور حملات الاتصال العمومي كألية اتصالية وإعلامية في دعم وتعزيز جهود الحكومة الجزائرية لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في أوساط الشباب والمراهقين، كما تركز على عرض وإبراز جهود الفاعلين الرسميين في نشر الوعي والتحسيس كخط دفاع لمواجهة المخاطر والانعكاسات السلبية الناتجة عن تعاطي المخدرات والإدمان عليها لما تشكله هذه الظاهرة من تهديد مباشر على صحتهم الجسدية والنفسية، واستقرارهم الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الحملات الإعلامية؛ الاتصال العمومي؛ الاستراتيجية الوطنية؛ مكافحة المخدرات التوعية والتحسيس

Abstract:

The current study aims to explore the role of public communication campaigns as a communicative and informational tool in supporting and enhancing the efforts of the Algerian government to combat drugs and psychoactive substances among youth and adolescents. It also focuses on presenting and highlighting the efforts of official actors in raising awareness and educating as a line of defense against the risks and negative consequences of drug use and addiction, given the direct threat this phenomenon poses to their physical and mental health, as well as their social stability.

Key words: media campaigns; public communication; national strategy; drug control; awareness and education

*نش عزوز

مقدمة:

تعد المخدرات من أخطر الظواهر التي تهدد المجتمع على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية، لما تسببه من تدهور في الصحة العامة والأخلاق وزيادة معدلات الجريمة وتأثير سلبي على الأسرة والشباب. ويلعب الاعلام دورا محوريا في التوعية بهذه المخاطر من خلال البرامج التحسيسية والحملات الاعلامية عبر الاذاعة والتلفزيون والصحافة بهدف نقل الرسائل الوقائية وتعزيز وعي الفرد والمجتمع تجاه هذه الظاهرة..(شكركر. 2019، صفحة 161)،تسبب المخدرات بمعاناة إنسانية كبيرة، خصوصا لدى الشباب، حيث يواجه المتعاطون والمدمنون آثارها الضارة والوصمة الاجتماعية والاستجابات غير الفعالة لمشكلاتهم. وتشكل هذه الظاهرة تحديا عالميا يرتبط بالجريمة المنظمة والفساد والإرهاب، ويؤثر على ملايين الأشخاص والمجتمعات. ويتطلب التصدي لها نهجا متكاملا يضم تكاثف جهود الجهات الرسمية والمجتمع المدني، ضمن إطار قانوني صارم، مع التركيز على برامج الوقاية الاستباقية والعلاج وإعادة الإدماج لحماية الفرد واستقرار المجتمع.(الأمم المتحدة ، 2024). من هذا المنظور تشهد الجزائر منذ سنوات انتشارا مقلقا لظاهرة المخدرات، إذ لم تعد هذه الآفة مقتصرة على فئات أو أماكن معينة، بل امتد تأثيرها ليشمل مختلف شرائح المجتمع وحتى الوسط المدرسي، حيث بات بعض التلاميذ عرضة لهذه السلوكات المنحرفة في سن مبكرة. ويرجع تفاقم الظاهرة إلى جملة من العوامل، منها البطالة، والتفكك الأسري، وضغوط الحياة الاجتماعية والاقتصادية، إضافة إلى الموقع الجغرافي للجزائر الذي جعلها معبرا لشبكات التهريب الدولية. وقد أفرزت هذه الوضعية تداعيات خطيرة على الأمن الصحي والاجتماعي، حيث ساهمت في زيادة نسب الجريمة والانحراف، وأثرت سلبا على الاستقرار النفسي والسلوكي للأفراد. وفي مواجهة ذلك، تسعى الحكومة الجزائرية بالتعاون مع المؤسسات التربوية والصحية والأمنية إلى تكثيف حملات التوعية والتحسيس عبر وسائل الإعلام وعبر المؤسسات، وتعزيز الرقابة، وسن القوانين الرادعة، غير أن نجاح هذه الجهود يبقى مرهونا بتكامل أدوار الأسرة، والمدرسة، والمجتمع المدني في محاصرة هذه الظاهرة الخطيرة.

وفي هذا السياق تدرج دراستنا ضمن الدراسات الوصفية وقد اعتمدنا على المنهج المسحي حيث استخدمنا أداة المسح الوثائقي الرقمي من خلال مسح المحتويات الرقمية عبر المواقع الإلكترونية منها (وكالة الأنباء الجزائرية، الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدماجها، الإذاعة الوطنية، مواقع الصحافة المكتوبة (الشروق، الشعب)، ومواقع الهيئات الحكومية) وعن طريق دليل استمارة الرصد قمنا بتسجيل أهم المعطيات عن المحتويات الرقمية ذات العلاقة بالموضوع محل الدراسة منها (طبيعة الفاعلين، طبيعة النشاطات، الفئات المستهدفة، الوسائل الاتصالية المستخدمة) وقد استخدمنا عينة قصدية قوامها 25محتوى رقمي (أخبار، مقالات، تغطيات إعلامية، منشورات) بهدف رصد وتوثيق الأنشطة الاتصالية لجهود الفاعلين في نطاق حملات الاتصال العمومي لمواجهة ظاهرة المخدرات خلال الفترة (2023-2024-2025).

وانطلاقا مما سبق طرح السؤال الجوهرى التالي: ما دور حملات الاتصال العمومي في الوقاية والتصدي لآفة المخدرات في أوساط الشباب الجزائري على ضوء الاستراتيجية الاتصالية للفاعلين الرسميين لتحقيق سياسة الحكومة نحو مكافحة هذه الظاهرة؟ ويهدف هذا التناول الوصفي (النوعي) إلى تقديم رؤية واضحة حول طبيعة الجهود المبذولة، ومن ثم صياغة توصيات عملية يمكن أن تسهم في تعزيز فعالية الاتصال العمومي وتطوير استراتيجيات أكثر نجاعة في التصدي لآفة المخدرات

وفي هذا السياق تندرج دراستنا ضمن الدراسات الوصفية وقد اعتمدنا على المنهج المسحي حيث استخدمنا أداة المسح الوثائقي الرقمي من خلال مسح المحتويات الرقمية عبر المواقع الإلكترونية منها (وكالة الأنباء الجزائرية، الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، الإذاعة الوطنية، مواقع الصحافة المكتوبة (الشروق، الشعب)، ومواقع الهيئات الحكومية) وعن طريق دليل استمارة الرصد قمنا بتسجيل أهم المعطيات عن المحتويات الرقمية ذات العلاقة بالموضوع محل الدراسة منها (طبيعة الفاعلين، طبيعة النشاطات، الفئات المستهدفة، الوسائل الاتصالية المستخدمة) وقد استخدمنا عينة قصدية قوامها 25 محتوى رقمي (أخبار، مقالات، تغطيات إعلامية، منشورات) بهدف رصد وتوثيق الأنشطة الاتصالية لجهود الفاعلين في نطاق حملات الاتصال العمومي لمواجهة ظاهرة المخدرات خلال الفترة (2023-2024-2025).

الخطوة:

المبحث الأول: حملات الاتصال العمومي كأداة للوقاية من مخاطر تعاطي وانتشار المخدرات في أوساط الشباب

المبحث الثاني: حملات الاتصال العمومي كأداة لتعزيز الجهود الحكومية لمكافحة آفة المخدرات في أوساط الشباب الجزائري (عرض الجهود الفاعلين الرسميين)

المبحث الأول

حملات الاتصال العمومي كأداة للوقاية من مخاطر تعاطي وانتشار المخدرات في أوساط الشباب سنتناول في هذا المبحث أساسيات حول الاتصال العمومي والحملات الإعلامية وأهمية في التوعية والتحسيس كما سنطرق إلى مفاهيم عامة عن المخدرات، أنواعها وأسباب تعاطيها والآثار الناتجة عن إدمانها.

المطلب الأول: مدخل عام لحملات الاتصال العمومي ووظائفها في التوعية والتحسيس من مخاطر المخدرات

الفرع الأول: مفهوم الاتصال العمومي:

الاتصال العمومي عبارة عن مجموعة أنشطة التي تقوم بها المؤسسات والمنظمات العمومية الرامية إلى نقل المعلومات وتبادلها لغرض رئيسي يتمثل في عرض وشرح القرارات والإجراءات العامة والدفاع عن

القيم المتعارف عليها والمساهمة في الحفاظ على الترابط الاجتماعي.(بوخزة، 2007، صفحة 3) ويعرفه ميشيل لونات (Michel le Net) أنه ذلك الاتصال الذي يوجه إلى عامة الناس حول مواضيع هامة تخص الصالح العام، ويكون على شكل حملات إعلامية وقائية مثل (حملات ضد التدخين، الوقاية من فيروس السيدا، التوعية ضد السرطان ، الحد من حوادث المرور وغيرها ...الخ) (خني وجمال ، 2021، صفحة 267)

الفرع الثاني: مفهوم الحملات الإعلامية:

يعرف دينيس ماكويل Denis Mcquail الحملة الإعلامية بأنها 'جهود اتصالية وقتية تستند إلى سلوك مؤسسي أو جمعي يكون متوافقا مع المعايير والقيم السائدة بهدف توجيه وتدعيم وتحفيز اتجاهات الجمهور نحو أهداف مقبولة اجتماعيا.(مقبل، 2020، صفحة 8)

الفرع الثالث: دور حملات الاتصال العمومي في التوعية والتحسيس من مخاطر المخدرات

يمكن تطبيق نظام الحملات الإعلامية التي تستهدف تنمية الوعي لدى الجمهور بمخاطر المخدرات من خلال إتباع أسلوب علمي في تخطيط وتنفيذ الحملات الإعلامية وتشمل ما يلي:

- ✓ تحديد الأهداف: رفع وعي الشباب بدوافع التعاطي وتعزيز دور الأسر في الوقاية.
- ✓ تحديد الفئات المستهدفة: دراسة خصائصها الاجتماعية والاقتصادية لاختيار أسلوب ووسيلة الاتصال المناسبة.
- ✓ تحديد الرسائل الإعلامية: تشمل دوافع الإدمان النفسية والاجتماعية والاقتصادية، أعراض الإدمان، وآثاره الاجتماعية والاقتصادية.
- ✓ اختيار القوالب الفنية: برامج حوارية، تنويهاً قصيرة، أعمال درامية قصيرة، وغيرها.
- ✓ تنوع مداخل الإقناع: منطقية وعاطفية (تغريب وترهيب)
- ✓ اختيار التوقيت المناسب: لضمان وصول الرسائل إلى الجمهور المستهدف بفاعلية.
- ✓ الإنتاج الإعلامي والاختبار القبلي: لضمان تقبل الجمهور للرسائل واستيعابها.
- عرض ومتابعة الرسائل: بث الرسائل وفق الخطة ومتابعة أي أخطاء أثناء التنفيذ لضمان تحقيق الأهداف..(شكر، 2019، صفحة 163)

المطلب الثاني: المخدرات أنواعها ودوافع تعاطيها وتأثيراتها على الفرد والمجتمع

الفرع الأول: مفهوم المخدرات:

تعرف الأمم المتحدة المخدرات: بأنها أية مادة طبيعية (نباتات القنب أو الحشيش أو الخشخاش أو الأفيون، والقات) أو مادة صناعية (مثل المورفين، الهيروين، الكوديين) أو مادة اصطناعية (مثل المنومات، المنبهات، المهدئات، عقاقير الهلوسة، والغازات الطيارة مثل الأستون) أي تلك المواد التي لها تأثير سلبي وضار على الإنسان(نبيلة، 2024، صفحة 161)

الفرع الثاني: تصنيف المخدرات وأنواعها:

إن المخدر لم يعد كما كان في شكله البدائي بل أصبح مصنفا إلى فئتين

أولاً-المخدرات الطبيعية: وهي التي تكون بشكلها الطبيعي النباتي تؤخذ مضغاً أو تدخيناً أو ممزوجة بالقهوة والشاي

ثانياً -المخدرات المصنعة: وهي المستحضرة من المواد الطبيعية مضافاً إليها مواد كيميائية فتصبح عقاقير طبية سائلة تؤخذ حقناً أو حبوباً أو استنشاقاً. وتقسم المواد المخدرة حسب مفاعليها وتأثيرها إلى

1-مهيبطات الجهاز المركزي: (المواد الكحولية، المواد المنومة، المواد المهدئة، الأفيون ومشتقاته

2-المنهات (أ-منهات خفيفة كافيين -نيكوتين) ب-منهات قوية.

3-المشاغبات: (أ-القنب الهندي - ب -المهلوسات)

وحتى الآن لا يوجد تصنيف حاسم للمخدرات وقد اجتمع علماء الفارماكولوجيا وعلم النفس، والفسيولوجيا وصنفوا المخدرات إلى ثلاثة مجموعات.

أ-مجموعة المخدرات المسكنة أو المهدئة أو المهيبط وهي تشمل الأفيون الخام ومشتقاته أهمها: المورفين . الهيروين-الكوداين

ب-مجموعة المخدرات المسكنة الغير أفيونية ومنها:

-حامض الباريثوريك **Barbiturique** وهي مجموعة تجلب النوم توصف في حالات الاضطراب العصبي -ريميدات **Bromides** 3- الحمول - القنب الهندي (الحشيش) (القرني، 2010، صفحة 96).

-مجموعة المخدرات المنبهة أو المنشطة (من خصائص هذه المجموعة أنها تعمل على طرد النوم) (الكوكاين -البندرين-المسكالين). (الحاج، 1988، صفحة 22)

الفرع الثالث: أسباب ودوافع تعاطي المخدرات لدى الشباب: تتنوع أسباب ودوافع تعاطي المخدرات لدى الشباب بين عوامل نفسية واجتماعية وبيئية، أبرزها:

- حب الاستطلاع والفضول: رغبة الشباب في تجربة المخدرات بعد سماعهم عن آثارها.
- الموضة وضغط المجموعة: تأثير الأصدقاء والبيئة الاجتماعية في الانخراط بالتعاطي.
- الإخفاق في الحياة: اليأس وفقدان الأمل يدفع البعض للبحث عن بدائل للهروب من الواقع.
- الاضطهاد الاجتماعي: شعور بالاستياء من المجتمع أو الأسرة يدفع بعض الشباب لتحدي القيم والتقاليد.

- جلب الإثارة: استخدام المخدرات لإثارة المشاعر، تعزيز الثقة بالنفس أو الرغبة الجنسية.
- الحرمان من العطف والحنان: نقص الرعاية والاهتمام الأسري أثناء المراهقة.
- الفراغ الروحي: غياب القيم الدينية والروحية يدفع الشباب للبحث عن الملاذ في المخدرات.
- وسائل الإعلام والدعاية: تأثير المحتوى الإعلامي، بالإضافة إلى عوامل مثل الطلاق، التفكك الأسري، البطالة، رفاق السوء، الفقر، والجهل.(القرني، 2010، صفحة 142)

الفرع الرابع: آثار تعاطي المخدرات وانعكاسها على الفرد والمجتمع:

ومن بين هذه المخاطر نذكر ما يلي:

تؤثر المخدرات بشكل كبير على الفرد والمجتمع من الجوانب الصحية والاجتماعية والاقتصادية، ويمكن تلخيصها كما يلي:

أولا - الآثار الصحية:

- الجهاز الهضمي: تسبب المخدرات التهابات مزمنة في الفم والبلعوم، اضطرابات المعدة، تلف الكبد، واحتمال الإصابة بسرطان المعدة.
- الجهاز العصبي: تتلف خلايا المخ وتسبب التهابات الأعصاب.
- الجهاز التنفسي والدورة الدموية: تؤدي اضطرابات الرئة، التهاب الشعب الهوائية، اضطراب ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم.

- الأضرار الحسية: ضعف الإحساس، ارتعاش الأطراف، واحتمال الإصابة بالشلل.
- الأضرار النفسية: شعور دائم باليأس والإحباط والخوف، وقد يؤدي أحيانا إلى الانتحار.

ثانيا - الآثار الاجتماعية:

- يترتب على الإدمان ارتكاب الجرائم للحصول على المال اللازم لشراء المخدرات، مثل السرقة، الاختلاس، والتزوير.
- انخفاض القدرة على العمل والإنتاج، مما يؤدي إلى البطالة، وتأثر معيشة الأسرة، وتشرّد الأطفال في حالة الزواج.

ثالثا - الآثار الاقتصادية:

- انخفاض إنتاجية الأفراد بسبب تدهور صحتهم الجسدية والنفسية، ما يقلل دخل الدولة ويضعف قدرتها على تقديم الخدمات العامة.
- تحمل الدولة تكاليف كبيرة لمكافحة المخدرات، تشمل تجنيد رجال الشرطة، شراء المعدات، وإقامة المستشفيات ومراكز إعادة التأهيل، مما يشكل عبئاً مالياً كبيراً على الخزينة العامة. (والعلوم، 1993، صفحة 48)

المطلب الثالث: مؤشرات تعاطي المخدرات في الجزائر ومحاور الاستراتيجية الوطنية للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية (2025-2029)

الفرع الأول: مؤشرات تعاطي المخدرات في الجزائر بالتركيز على بعض الإحصائيات

حسب تقرير مكتب الأمم المتحدة، تحولت الجزائر التي كانت سابقا بلد عبور للمخدرات إلى منطقة استهلاك. مصادرها الرئيسية هي ست دول، منها دولتين من أمريكا اللاتينية وأربع دول إفريقية. حسب الإحصائيات فإن الاستهلاك يمس حتى تلاميذ المدارس إذ تبلغ نسب المتعاطين بينهم ما بين 15 و 17%، 22 و 23% لدى تلاميذ الثانويات، 27 % لدى الطلبة الجامعيين. وتنتشر بالجزائر، حسب معطيات الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها لعام 2022 : القنب، الكوكايين، الكراك، الهيروين، الأفيون

والمؤثرات العقلية. وقد سجل الديوان لنفس العام 23463 قضية متعلقة بالتهريب والإتجار الغير مشروع بالمخدرات، و73285 قضية متعلقة بحيازة واستهلاك المخدرات، و49 قضية متعلقة بزراعة القنب والأفيون. فيما يخص المدمنين المعالجين، فأرقام الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها لعام 2022 تشير إلى زيادة عدد المدمنين عن عام 2021 بنسبة 37.93 بالمئة، وزيادة في نسبة الإناث عن عام 2021 بلغت 140.20. (صراح، 2024)

أولا -حصيلة الثلاثي الأول لسنة 2023 المتعلقة بالكميات المحجوزة من المخدرات والمؤثرات العقلية على الصعيد الوطني من قبل مصالح مكافحة الثلاث (الدرك الوطني، المديرية العامة للأمن الوطني والجمارك)

الكميات المحجوزة: تميزت حصيلة نشاطات مكافحة تهريب واستهلاك المخدرات والمؤثرات العقلية من قبل مصالح مكافحة خلال الثلاثي الأول بحجز

- 11544.309 كلف من راتنج القنب -2577.27 غ من حشيش القنب -1200.92 غ من بذور القنب
- 30597.489 غ من الكوكايين -932.26 غ من الهيروين - 461.66 غ من بذور الأفيون
- 4274615 قرص من مختلف أنواع المؤثرات العقلية و33 قارورة من سوائل المؤثرات (وإدمانها، 2023، صفحة 3)
- الكميات المحجوزة من القنب والمؤثرات العقلية خلال الثلاثي الأول 2023 حسب جهات الوطن. (وإدمانها، 2023، صفحة 12)

الجهات	راتنج القنب (كلف)	المؤثرات العقلية (قرص)
الغرب	8258.885	636188
الجنوب	2135.913	1205562
الشرق	298.064	569603
الوسط	851.447	1859962
المجموع	11544.309	4274615

الفرع الثاني: تعاطي المخدرات عند المرأة الجزائرية: قراءة في المؤشرات والتحول الاجتماعي
تشير البيانات الصادرة عن مختصين في الطب العقلي ومكافحة المخدرات في الجزائر إلى تزايد ملحوظ في نسب إدمان النساء خلال السنوات الأخيرة، حيث ارتفعت لتشكّل حوالي 50% من رواد مصحات علاج الإدمان بعد أن كانت نسبتهن منخفضة جدا في السابق. وقد بلغ عدد النساء المستفيدات من برامج العلاج سنة 2015 نحو 1,520 حالة مع تسجيل ارتفاع في السنة الموالية، كما ارتفع عدد المدمنات على مستوى مستشفى فرانس فانون من 400 حالة سنة 2012 إلى 1,882 حالة سنة 2015، معظمهن تتراوح أعمارهن بين 26 و35 سنة وغالبتهن غير عاملات. وتشير هذه البيانات أيضا إلى أن ما يقارب 80% من حالات التعاطي تعود إلى العنف الممارس ضد المرأة، في وقت تبقى فيه إمكانيات الصحة العقلية محدودة،

إذ لا يتجاوز عدد الأسرة المخصصة للعلاج النفسي 5,000 سرير فقط على المستوى الوطني مقابل ملايين المصابين باضطرابات عقلية. وتوضح التقديرات أن أكثر من 400 ألف شخص يعانون من الفصام، فيما يواجه نحو 8 ملايين جزائري اضطرابات عصبية، وقرابة 12 مليون شخص اضطرابات القلق، بينما تمثل علاجات الإقلاع عن الإدمان حوالي 20% من الفحوصات الطبية النفسية..(خلاص، 2017)

المبحث الثاني

حملات الاتصال العمومي كأداة لتعزيز الجهود الحكومية لمكافحة آفة المخدرات في أوساط الشباب الجزائري (عرض الجهود الفاعلين الرسميين)

المطلب الأول: مساهمة الهيئات الرسمية في تعزيز فعالية حملات التوعية والتحسيس ضد المخدرات
الفرع الأول: وزارة الداخلية والجماعات المحلية كفاعل رئيسي في تنفيذ برامج التوعية والتحسيس ضد المخدرات

في إطار الحملة الوطنية لمكافحة المخدرات، شهدت الجزائر، تعبئة واسعة للفاعلين الرسميين خلال الفترة من 30 أفريل إلى غاية 5 ماي 2023، بمشاركة وزارة الداخلية والجماعات المحلية بالتنسيق مع وزارة الصحة، الشؤون الدينية، التربية الوطنية، التضامن الوطني، والأجهزة الأمنية على غرار الجيش الوطني الشعبي، الأمن الوطني، والدرك الوطني، إضافة إلى المجتمع المدني تحت شعار "حرب معلنة ضد السموم". تضمنت الحملة أنشطة ميدانية وإعلامية في جميع ولايات الوطن، شملت أياها مفتوحة بالمراكز الصحية، وبرامج دينية في المساجد وخطبة يوم الجمعة حول دور الأسرة في الوقاية، ودروسا أسبوعية بمشاركة أطباء وجامعيين. وفي نفس السياق أطلقت وزارة الصحة برنامجا توعويا موجها لفئة الشباب عبر 46 مركز علاج وسيط و 5 مصالح استشفائية، في حين وضعت وزارة التربية برنامجا تحسيسيا يستهدف تلاميذ المؤسسات التربوية الطور الأول، (APS, 2023)

-الفرع الثاني: جهود وزارة الشباب في تعزيز التوعية والتحسيس بمخاطر المخدرات على المستوى الوطني.

تلعب وزارة الشباب دورا محوريا في دعم جهود مكافحة المخدرات في الجزائر من خلال حملات اتصال عمومي تستهدف الشباب الأكثر عرضة لهذه الظاهرة عبر شبكة واسعة من البلديات ومراكز الشباب. تهدف هذه الحملات الى توعية الشباب بالمخاطر الصحية والاجتماعية والاقتصادية لتعاطي المخدرات وتعزيز السلوكيات الايجابية والوقائية لديهم. خلال 2024-2025 اعتمدت الوزارة استراتيجية متعددة الوسائط تضمنت مبادرات ميدانية وثقافية ومعرفية ورياضية وتربوية وتكوينية، مع تعزيز التعاون والتنسيق مع شركاء محليين وقطاعات حكومية مختلفة لارسا قاعدة وقائية شاملة ومستدامة لمكافحة المخدرات واحتواء آثارها، وتتلخص أهم النشاطات على النحو التالي:

- 1- ندوة ولائية في قالمة مارس 2025: نظمت الوزارة ندوة ولائية في 12 مارس 2025، تحت شعار "من أجل حماية شبابنا من مخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية" بدار الشباب الشهيد محمد يوسف بولاية قالمة. وقد اشتملت على أربعة ورش تناولت: التحسيس، إشراك المؤسسات التربوية، دور المساجد والمراكز الثقافية والرياضية، وتوفير المتابعة النفسية والتربوية للمتعاطين السابقين (الشباب، 2025)
- 2- حملة تحسيسية بالحراش مارس 2025: نظمت وزارة الشباب يوما تحسيسيا بمكافحة المخدرات بساحة بلدية الحراش، بهدف توعية الشباب بالمخاطر الصحية والاجتماعية لتعاطي المخدرات، تحت شعار "مكافحة تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية في أوساط الشباب". تضمن اليوم معرضا حول تأثير المخدرات على الجسم ودور الأسرة في الوقاية، بالإضافة إلى مداخلة للأخصائي النفسي محمد فليسي عن خطورة الإدمان وأثاره على الصحة والمجتمع. وأشاد الإمام فريد عزوق بتنظيم الحملة في حي شعبي خلال شهر رمضان، مؤكدا على أهمية تضافر الجهود لحماية الشباب من الآفات الاجتماعية (أونلاين، 2025)
- 3- تنظيم سباق شبابي رياضي في تلمسان يونيو 2025: احتفالا باليوم الدولي لمكافحة المخدرات، نظمت الوزارة الشباب بالتعاون مع الديوان الوطني لمكافحة المخدرات سباقا وطنيا يوم 26 يونيو 2025 في ولاية تلمسان تحت شعار "كسر القيود: الوقاية والعلاج والتعافي للجميع". وقد سبق هذا النشاط الرياضي اجتماعات تنسيقية لضمان نجاح الفعالية وتحقيق الأهداف التوعوية (مصطفى، 2025)

الفرع الثالث: الخطاب الديني ودوره في نشر ثقافة الوقاية من المخدرات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف أنموذجا

- 1- وزارة الشؤون الدينية تطلق حملة وطنية للتحسيس بمخاطر المخدرات ودعم تماسك المجتمع أطلقت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف حملة وطنية تحسيسية تحت شعار "من أجل شباب واعٍ، ومجتمع آمن من آفة المخدرات" بهدف توعية المجتمع بمخاطر المخدرات وتعزيز الوعي الديني والاجتماعي للوقاية منها. ركزت الحملة على نشاطات للمدمنين والمسجونين، مع إشراك الأئمة والمرشدين لدراسة معاناة الأسر وإنقاذ الشباب عبر المساجد، مع التأكيد على القيم الدينية والكلمة الطيبة. وشملت الحملة ندوات علمية، محاضرات، عروض مسرحية، بمشاركة متخصصين في الصحة النفسية وأعضاء من المجتمع المدني والسلطات الأمنية، إلى جانب تكثيف الرسائل الإعلامية عبر المساجد، المدارس القرآنية، الزوايا، المراكز الثقافية ووسائل التواصل الاجتماعي (الناصر، 2025)

2- تفعيل دور المرأة في مكافحة آفة المخدرات

في إطار الحملة الوطنية تحت شعار "من أجل شباب واعٍ، ومجتمع آمن من آفة المخدرات"، انعقد يوم دراسي بعنوان "دور المرأة في حماية الأسرة والمجتمع من خطر المخدرات" بحضور مرشحات دينيات من مختلف المؤسسات المسجدية والمدارس القرآنية والمؤسسات العقابية. هدف النشاط إلى تعزيز دور المرأة، خاصة المرشدة الدينية، في توعية الأسر وحماية الشباب من المخدرات، ضمن برنامج وطني يركز على مكافحة المخدرات وتعزيز تماسك المجتمع. وأكد المشاركون على أهمية مشاركة كل الطاقات من

مؤسسات دينية وأمنية وكشافة إسلامية، والخروج إلى الفضاءات العامة للوصول إلى النساء والأمهات، باعتبار المرأة فاعلاً رئيسياً في إصلاح المجتمع وتنشئة أفرادها اجتماعياً (ناصر، 2025)

3- دور المسجد في نشر الوعي الديني للوقاية من الإدمان:

في إطار المقاربة الوقائية متعددة الأبعاد، أبرمت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، خلال سنة 2025، اتفاقية شراكة مع الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، تهدف إلى تعزيز التنسيق المؤسسي وتفعيل الدور التوعوي للمساجد والمؤسسات الدينية في التصدي لظاهرة تعاطي المخدرات. وتعد هذه الاتفاقية خطوة تنظيمية لإشراك الأئمة، المرشحات الدينيات، والمدارس القرآنية ضمن رؤية اتصالية استباقية تستند إلى نشر الوعي الأخلاقي والديني، (الأوقاف، 2025)

10-3 آلاف حملة تحسيسية لمكافحة المخدرات عبر المساجد: في إطار الحملة الوطنية لمكافحة المخدرات، كثفت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف جهودها التوعوية خلال الثلاثي الأول من 2025، حيث سجلت نحو 10 آلاف عملية تحسيسية على المستوى الوطني. وقد أسفرت هذه المبادرات، التي قادها الأئمة بالتنسيق مع الفاعلين المحليين، عن مرافقة 700 مدمن للإقلاع عن التعاطي، مؤكدة فعالية المقاربة الدينية الوقائية. وتعكس هذه الجهود دور المسجد كفضاء مركزي للتوعية، مستهدفة الشباب لحماية أمن واستقرار المجتمع. (الإذاعة، 2023)

الفرع الرابع: وزارة الثقافة والفنون: شريك فاعل في الاستراتيجية الوطنية للوقاية من المخدرات في إطار الاستراتيجية الوطنية لمكافحة المخدرات، أطلقت وزارة الثقافة والفنون في 22 فبراير 2025 برنامجاً وطنياً للتوعية بمخاطر المخدرات وسبل الوقاية منها، مع التركيز على الشباب. وشمل البرنامج أنشطة ثقافية وفكرية وأدبية بالمكتبة الوطنية وكافة مكاتب المطالعة العمومية، بهدف ترسيخ ثقافة الوقاية، تبني سلوكيات إيجابية، وتشجيع الشباب على المشاركة في النشاطات الفكرية والثقافية، ما يعزز دور الفن والثقافة في تنشئة جيل واعٍ قادر على مواجهة تحديات العصر. (كمال، 2025)

الفرع الخامس: نشاطات وزارة التضامن والأسرة لوقاية من المخدرات: مقاربة تشاركية تعززها خلايا الإنصات

1- خلايا الإنصات كآلية للتكفل الاجتماعي والنفسي ضمن برامج وزارة التضامن الوطني تعد خلايا الإنصات آلية فعالة للوقاية من المخدرات، حيث تقدم دعماً نفسياً واجتماعياً وقانونياً للفئات المعرضة للخطر. أطلقت الهيئة الوطنية لحماية حقوق الطفل الرقم الأخضر 11-11 لتلقي الإخطارات والتكفل بها وتوجيه الأولياء، فيما أطلقت جمعية قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية منذ 2012 مشروع "وسطاء الكشفيين الشبابيين لمكافحة المخدرات" بالتنسيق مع وزارة التضامن والأمن الوطني، للمتابعة العلاجية للشباب المدمنين وتنظيم حملات توعوية وتحسيسية في الأحياء والمدارس. (وأج، 2023)

2-الوقاية من المخدرات في الجزائر: المنصة الرقمية "العائلة تستشير" نموذجا للاستراتيجية الاستباقية لوزارة التضامن الوطني

في إطار الاستراتيجية الوطنية للوقاية من المخدرات، أطلقت وزارة التضامن الوطني منصة إلكترونية باسم "العائلة تستشير" لتوفير استشارات رقمية للأسر، خاصة ربات البيوت، للتوجيه والدعم عند الاشتباه في تعاطي أحد أفراد الأسرة للمخدرات. يشرف على المنصة أخصائيو اجتماعيون ونفسيون من الخلايا الجوارية ومديريات النشاط الاجتماعي، ويقدمون استشارات فورية للكشف المبكر والتدخل السريع. وتندرج هذه المبادرة ضمن مقاربة استباقية تعتمدها الوزارة عبر 275 خلية جوارية، تقوم بالتحقيقات الاجتماعية، حملات التحسيس، والدعم النفسي والاجتماعي للفئات الهشة(الوطنية، 2023)

الفرع السادس: مبادرات وزارة التربية الوطنية في مجال حملات الاتصال العمومي لمكافحة المخدرات في أوساط المتدربين

في إطار المجابهة الوقائية لظاهرة تعاطي المخدرات بين التلاميذ، طورت وزارة التربية الوطنية الجزائرية مجموعة من المبادرات الميدانية والتربوية ذات الأثر الملموس، تتضمن:

1-الكيدز أتليتيك... نموذج رياضي لمواجهة آفة العصر في المدارس الجزائر

نظمت وزارة التربية فعاليات رياضية مدرسية وطنية تحت شعار "نعم للرياضة.. لا للمخدرات"، أبرزها تظاهرة "الكيدز أتليتيك المدرسي" يوم 17 جوان 2023 بالقاعة البيضاوية للمركب الأولمبي "محمد بوضياف" بالعاصمة. شارك فيها 240 تلميذا وتلميذة من مختلف الولايات، تتراوح أعمارهم بين 10 و11 سنة، في ألعاب قوى مصغرة تهدف إلى الجانب التربوي والنفسي أكثر من المنافسة، مستثمرة النشاط الرياضي كوسيط تربوي لمكافحة المخدرات. وتهدف الوزارة من خلال هذه المبادرات إلى ترسيخ قيم الانضباط والانتماء الوطني وروح التعاون والتسامح، مع تعميم التجربة عبر تظاهرات محلية وجهوية، لتصبح نموذجا مستداما للوقاية من السلوكيات الخطرة داخل المدرسة(وأج، 2023)

2-المخدرات في الوسط المدرسي: لجنة وطنية لوضع برنامج شامل للتوعية والوقاية:

في إطار الحملة الوطنية لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، أنشأت وزارة التربية الوطنية لجنة خاصة لإعداد برنامج توعوي تنفذه مديريات التربية، يستهدف تلاميذ الأطوار الثلاثة. يُنفذ البرنامج بالتنسيق مع الأسرة التربوية وأولياء التلاميذ وقطاعات الأمن والصحة، عبر توزيع ملصقات ومطويات داخل المؤسسات التعليمية، وتنظيم حملات تحسيسية خلال الامتحانات النهائية بين 5 و7 جوان لشهادة التعليم المتوسط، و11 و15 جوان للبكالوريا، بالإضافة إلى استغلال الأسبوع المدرسي والأيام الوطنية والدولية لإقامة معارض ومسابقات فكرية ورياضية وثقافية. كما يشمل البرنامج إشراك وحدات الكشف والمتابعة لضمان الصحة البدنية والنفسية للتلاميذ، وتنظيم فعاليات إعلامية ورياضية وطنية قبل نهاية ماي 2025 بمشاركة نحو 400 تلميذ من جميع الولايات، مع التركيز على غرس القيم الأخلاقية في

الابتدائي، والتربية الصحية في المتوسط، وتدريب الثانويين على الحفاظ على القدرات الذهنية. . (APS, 2023)

المطلب الثاني: إسهام المجتمع المدني والفاعلين غير الرسميين في الحد من انتشار المخدرات بين الشباب
الفرع الأول: برامج الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها كآلية للحد من الظاهرة في المجتمع الجزائري

يعد الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها هيئة وطنية متخصصة تهدف لتنسيق الجهود للحد من انتشار المخدرات وتقليل أثارها السلبية على الفرد والمجتمع. ويعمل الديوان وفق استراتيجية شاملة تجمع بين الوقاية عبر الحملات الإعلامية والبرامج التوعوية، والعلاج ودعم إعادة إدماج المدمنين، إضافة إلى البحث وجمع البيانات حول الظاهرة. وتهدف برامجه إلى تعزيز الوعي المجتمعي وتعبئة الفاعلين الرسميين وغير الرسميين لبناء مجتمع واعٍ ومحصن ضد المخدرات.

1-تنظيم يوم دراسي حول القانون 23-05 بين النظرية والتطبيق: فيطار تعزيز المقاربة الاتصالية في مكافحة آفة المخدرات، نظم الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها يوما دراسيا بعنوان "القانون 23-05 بين النظرية والتطبيق"، وذلك بتاريخ 27 جوان 2024 بالنادي الوطني للجيش في الجزائر العاصمة. شارك في هذا اللقاء التخصصي نخبة من القضاة، أساتذة جامعيين، ممثلين عن وزارة العدل، الجمارك، وممثلي المجتمع المدني، حيث ناقشوا مختلف البنود القانونية الواردة في هذا القانون الجديد، وآليات تفعيله على أرض الواقع. شكل هذا اليوم الدراسي محطة هامة ضمن الاستراتيجية الاتصالية الوقائية للديوان، من خلال:

- ✓ إشراك فواعل متعددة ضمن مقاربة تشاركية.
- ✓ نقل الخطاب القانوني إلى المجال العمومي عبر وسائط علمية مفتوحة للنقاش.
- ✓ تعزيز الوعي المؤسساتي بأهمية تطويع التشريعات لخدمة مقاصد الوقاية والعلاج والردع.(المخدرات، 2025)

2-مناقشة مشروع الاستراتيجية الوطنية للوقاية (2025-2029)

- ✓ خلال أبريل 2025، ناقش مجلس الوزراء مشروع الاستراتيجية الوطنية للوقاية من المخدرات للفترة 2025-2029، بهدف تعزيز السياسة الوطنية لمكافحة المخدرات وتحديد رؤية شاملة لمواجهة الآفة. ركزت الاستراتيجية على اعتماد مؤسسات عقابية متخصصة توازن بين الردع والتأهيل، ودمج الوقاية مع الردع ضمن مقاربة أمنية شاملة، وتكامل أدوار مختلف القطاعات مثل الصحة، التربية، العدالة، الشباب والإعلام لتعزيز المناعة المجتمعية، بالإضافة إلى توجيه السياسات العمومية نحو استباق المخاطر عبر الإعلام التحسيس والبرامج التربوية والدراسات الميدانية..(إدمانها، 2025)

3-آليات تجسيد الاستراتيجية الوطنية:

في إطار تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية للفترة 2025-2029، أكد الديوان الوطني لمكافحة المخدرات ان محور الوقاية يمثل الركيزة الاساسية لمواجهة هذه الافة وتقليل آثارها. تعتمد الاستراتيجية على أربع ركائز رئيسية: الوقاية والتحسيس، العلاج والتكفل، الردع والمكافحة، والتعاون الدولي. وقد تم برمجة 236 نشاطا وقائيا موزعا على 33 قطاعا وهيئة وطنية، ما يعكس الطابع الافقي والتشاركي للتدخلات، خصوصا في الاوساط التربوية والشبابية. اما محور التكفل، فخصص له 30 عملية تدخل لعلاج واعادة ادماج المدمنين، فيما شملت محور الردع والمكافحة 25 عملية تنفيذية للجهات المختصة وفق الإطار القانوني والتنظيمي. كما تم توقيع ثلاث اتفاقيات شراكة مع المرصد الوطني للمجتمع المدني، الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة، ووزارة الشباب لتعزيز التنسيق المجتمعي والتوعوي وحشد الجهود الوطنية لمكافحة المخدرات.(الجزائرية و.. 2025)

الفرع الثاني: المرصد الوطني للمجتمع المدني كحلقة وصل بين السلطات والمجتمع للوقاية من المخدرات

1-مسابقة وطنية للطلبة خلال شهر أبريل 2025: أطلق المرصد الوطني للمجتمع المدني بالتعاون مع جمعيات طلابية خلال أبريل 2025 مسابقة وطنية للطلبة الجامعيين لإنتاج فيديوهات توعوية مبتكرة حول مكافحة المخدرات، بهدف تشجيع الإبداع الطلابي وتوظيف الوسائط الرقمية لنقل رسائل تحسيسية فعالة داخل الفضاء الجامعي، مع تقديم جوائز لأفضل الأعمال..(Tiar، 2025)

2-تبني أساليب جديدة في التوعية باستخدام التكنولوجيا الرقمية:

خلال شهر جوان 2023، أشرف المرصد الوطني للمجتمع المدني بالتنسيق مع هيئات وجمعيات محلية في ولاية أدرار على إطلاق سلسلة مبادرات توعوية حول مخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية، اعتمدت على أساليب تواصل حديثة مع الشباب عبر الوسائط الرقمية إلى جانب الحملات الميدانية، اللقاءات الجوارية، العروض المسرحية، وتوزيع المطويات والملصقات، إضافة إلى بث محتوى تحسيسي على الشبكات الاجتماعية. وشارك في هذه المبادرات أكثر من 200 كشاف، فيما ساهم مركز العلاج الوسيط بدور محوري في التكفل الطبي والاجتماعي بالمدمنين، مع التأكيد على ضرورة تعزيز الحوار الأسري كآلية وقائية فعالة(APS, 2025)

3-مؤتمر وطني حول دور منظمات الطلبة في مكافحة المخدرات:

في إطار تعزيز الوعي بمخاطر المخدرات، نظم المرصد الوطني للمجتمع المدني خلال يومي 28 و29 أفريل 2025 ملتقى وطنيا بالقرية المتوسطة في وهران، تحت عنوان "دور المنظمات الطلابية في مكافحة المخدرات". جمع اللقاء ممثلين عن منظمات طلابية وهيئات رسمية وخبراء، وتم خلاله مناقشة سبل تطوير استراتيجيات تحسيسية مبتكرة وتبادل التجارب الناجحة في مجال الوقاية، مع التأكيد على أهمية مساهمة الشباب في صياغة رسائل توعوية أكثر قربا وفاعلية داخل الوسط الجامعي(Oran, 2025).

تعليق واستنتاجات: انطلاقا من الدراسة نستنتج ما يلي:

- ✓ تشكل حملات الاتصال العمومي ركيزة أساسية في الاستراتيجية الوطنية لمكافحة المخدرات بالجزائر.
- ✓ سجلنا اهتمام حكومي من خلال الأنشطة الاتصالية نحو مكافحة هذه الظاهرة غير أن أنه هذه الجهود تبقى ناقصة في غياب وضع مخطط اتصالي على المدى القريب والمتوسط وبعيد المدى
- ✓ سجلنا أيضا غياب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كطرف فاعل في حملات الاتصال العمومي الموجهة لمكافحة ظاهرة المخدرات، رغم ما تمتلكه من مخابر بحث وخبرات أكاديمية كان يمكن أن تساهم في إنتاج معطيات علمية دقيقة، وتطوير استراتيجيات وقائية أكثر فعالية.
- ✓ رصدنا أيضا غياب الشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين في جهود مكافحة المخدرات.
- ✓ الاعتماد على وسائل تقليدية في بعض الحملات (مطويات، ملصقات) دون تطوير محتوى رقمي تفاعلي يواكب لغة الشباب.
- ✓ غياب آليات علمية للتقييم والمتابعة لقياس مدى فعالية هذه الحملات وانعكاسها على السلوك الفردي والجماعي.
- ✓ قلة استهداف الفئات الأخرى مثل (المتدربين، الفتيات والنساء) رغم المؤشرات الوطنية التي تعكس تصاعد نسبة متعاطي المخدرات في وسط المدربين.
- ✓ لوحظ تذبذب في الأنشطة الاتصالية الموجهة لمكافحة المخدرات، سواء من حيث الاستمرارية أو من حيث قوة الرسائل وفعاليتها، مما يجعل أثرها محدودا ويضعف من قدرتها على تحقيق نتائج مستدامة.

خاتمة:

أظهرت الدراسة أن حملات الاتصال العمومي تمثل ركيزة أساسية في المنظومة الوطنية لمكافحة المخدرات بالجزائر، حيث ساهمت في تعزيز وعي الشباب والمتدربين بالمخاطر الصحية والاجتماعية لهذه الظاهرة. وأكدت النتائج أن الحملات الأكثر تأثيرا هي التي تعتمد مقاربة تشاركية تشمل مختلف الفاعلين الرسميين وغير الرسميين، مع استمرارية الجهود وتنوع أدوات الإعلام، وإشراك الأسرة والمجتمع المدني، لضمان فعالية الرسائل الوقائية وتحقيق تأثير مستدام في الحد من انتشار المخدرات.

التوصيات:

- تكثيف حملات إعلامية تحسيسية طويلة السنة عبر مختلف المؤسسات والفضاءات الاجتماعية والتربوية خاصة في المؤسسات التربوية.

- تنسيق العمل الاتصالي مع شركاء اجتماعيين ومختصين وخبراء في علم الاجتماع، علم النفس، علوم الإعلام والاتصال، التربية، القانون، بهدف ضمان مقارنة شاملة ومتكاملة لمكافحة المخدرات، تجمع بين البعد الوقائي والعلاجي والتوعوي.
- بناء شراكة عمل مع مختلف القطاعات كالتربية والتعليم، التعليم العالي والبحث العلمي، الصحة، الشباب والرياضة، الثقافة والفنون، الإعلام والاتصال، الشؤون الدينية، الأمن والدرك، العدل والقضاء، المجتمع المدني والجمعيات، والتكنولوجيا والاتصال، وذلك في إطار مكافحة المخدرات عبر مقارنة شاملة ومتكاملة.
- إنتاج أفلام قصيرة أو مسلسلات هادفة تبث عبر القنوات والمنصات الرقمية. تصميم ملصقات توعوية توضع في المدارس، الجامعات، والأماكن العامة
- الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الضخمة المتعلقة بسلوكيات الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي، لرصد المؤشرات المبكرة لانتشار المخدرات، وتوجيه الحملات الإعلامية بشكل أكثر دقة وفعالية نحو الفئات الأكثر عرضة للخطر.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

عبد السلام شكركر، (2019)، الإعلام التوعوي: المفاهيم والمجالات، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن.
بريك بن عائض القرني (2010) المخدرات الخطر الاجتماعي الداهم، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض.

المذكرات والرسائل الجامعية:

بوخيرة نبيلة (2007)، تطبيقات تقنيات الاتصال العمومي المطبقة في الحملات العمومية المتلفزة، أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، الجزائر، ص 3.
مقبل نسيم، (2020) مطبوعة بيداغوجية حول حملات الاتصال العمومي، موجهة للسنة الثالثة ليسانس اتصال، قسم علوم الاتصال، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3

الدوريات والمجلات العلمية:

خنفي سامي بن زروق جمال (2021)، الاتصال العمومي في الجزائر: قراءة في المفهوم والممارسات، مقال علمي منشور في مجلة الدراسات والبحوث العلمية، المجلد 6 . رقم 03، ص 267 متاح على الموقع الإلكتروني <https://asjp.cerist.dz/en/article/165033>، تاريخ الولوج 2025/08/15 على الساعة 21.00
مشيد نبيلة (2024)، واقع تعاطي المخدرات في الجزائر، دراسة إحصائية تحليلية لمعطيات الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وادمانها، المجلد 01، رقم 01، ص 161، متاح على الموقع الإلكتروني <https://asjp.cerist.dz/en/article/249867>، تاريخ الولوج 2025/07/12 على الساعة 17.00

